فيتكمل بهما وهو محال في حقه تعالى وهذا هو القسم الثالث في العقيدة وهو ما يجوز
في حقه تعالى واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة
والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء منها لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه
شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه هذا شروع منه فيما يندرج تحت المعنى
الثاني الذي يتضمنه معنى الالوهية ولا شك ان وجوب افتقار كل ما سواه اليه عز وجل
يستلزم قدرته وما ذكر معها اذا انتفى شيء منها لم يتأت له ايجاد ولا اعدام كما تقدم
فلا يفتقر اليه شيء ويجب ان يكون قدرته وارادته وعلمه عامة التعلق فيما يتعلق به والا لزم
ان لا يفتقر اليه كل ما سواه وهو بعض ما تعلقت به قدرته واندرج هنا من صفات المعاني اربعة
القدرة والارادة والعلم والحياة ومن المعنوية اربعة وهو كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما
وحيا وتلك ثمان ويجب له تعالى ايضا الوحدانية اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شيء
للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه قد تقدم في برهان الوحدانية ان وجود
ثان له يستلزم عجزهما معا اتفقا او اختلفا والعاجز لا يتأتى ان يوجد شيئا فلا يفتقر
اليه شيء وهذا تمام العشرين صفة التي تجب في حقه تعالى فقد دخل في استغنائه جل وعز
عن كل ما سواه عشر صفات من الواجبات في حقه تعالى واستلزم ذلك استحالة اضدادها عليه فدخل فيه
ايضا مثل عددها من المستحيل ودخل فيه الجائز في حقه تعالى ودخل في وجوب افتقار كل ما سواه
اليه التسع الباقية مما يجب في حقه تعالى واستلزم ذلك استحالة اضدادها عليه فقد كمل الواجب
والمستحيل والجائز ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه قديما
لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه قد عرفت
بالبرهان فيما سبق ان من ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شيء من العالم قديما لكان واجب
الوجود لا يقبل العدم واذا كان لا يقبل العدم سابقا ولا لاحقا لم يفتقر الى مخصص كيف
وكل ما سواه يفتقر اليه كل الافتقار فوجب حدوث كل ما سواه جل وعز و[illegible] باسره

بنفي

بنفي الدهرية معناه بأجمعه ويؤخذ منه ايضا نفي التأثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغني
ذلك الاثر بالاثر عن مولانا عز وجل كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل
حال هذا ان قدرنا ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرناه مؤثرا بقوة
جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير مولانا عز وجل
مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه عز وجل
عن كل ما سواه لا شك انه لو خرج من قدرته تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى بل انما
يفتقر الى من وجده كيف وكل ما سواه مفتقر اليه غاية الافتقار وبهذا يبطل مذهب القدرية
القائلين بتأثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب الطبائعيين القائلين بتأثير الطبائع
القائلين بتأثير الطباعيين والمزاج ونحوها ككون الطعام يشبع والماء يروي والنار
تحرق ونحو ذلك وهم في اعتقادهم التأثير لتلك الامور مختلفون فمن يعتقد ان تلك
الاشياء مؤثرة فيما قارنها بطبعها وحقيقتها ولا خلاف في كفره ومنهم من يعتقد انها تؤثر
بقوة جعلها الله تعالى فيها ولو نزعها منها لم تؤثر وقد تبع الفيلسوف في هذا كثير من عامة
المؤمنين واليه اشار بقوله كما يزعمه كثير من الجهلة وللخلاف في بدعته وقد اختلفوا في كفره و
المؤمن المحقق الايمان لا يعتقد لها تأثيرا اصلا وما قارنها يصح تخلفه عنها فقد تكون النار
ولا يوجد الاحراق كنار ابراهيم والسكين ولا يوجد القطع كقصته مع ولده اسماعيل
عليهما السلام فقد تبين بذلك ان قول من قال تؤثر بطبعها يبطل بافتقار كل ما سواه
اليه لانها لو كانت تؤثر بطبعها فيما قارنها لزم ان يفتقر ذلك المقارن اليها ويستغني
عن الله وذلك محال لوجوب افتقار كل ما سواه اليه واما من قال انها تؤثر بقوة جعلها الله
فيها فيبطل قوله باستغنائه عز وجل عن كل ما سواه لانه لو كان الامر كما زعم لزم ان يكون
الله تعالى لا يقدر على فعل بعض الممكنات الا بواسطة وهي القوة التي تخلق في النار ونحوها
من الاسباب العادية فيكون مفتقرا اليها وقوله عموما الذي يظهر فيه ان الشيخ لم يتعرض له في شرحه

Copyright © King Saud University